



بيع الدماء

لقد تاجر كثيرٌ من المسلمين بدمائنا، وبَنَوْا عَرْهَمَ على دماء أبنائنا، يقوم ثلثٌ من المشايخ المُطَبِّعين مع الباطل بعمل ندواتٍ دينية باسم: (طوفان التوبة، طوفان الهمة)، ولستُ أذمُّ كلَّ الجهود، لكن أتساءل: هل هذا صرفٌ للشباب عن واجب الوقت⁽¹⁾، أم هو داخلٌ في الإعداد العام لأبناء الأمة؟... الله أعلم بما في أنفسهم، أكل النيات إلى الله.

وثلثٌ أخرى من أهل الإسلام يتفاخرون ببطولات الشباب المجاهدين، ويمسح أحدهم عارضيه في المجالس فخراً بهم، بينما لو طُلب منه أن يُقدِّم على عملٍ فيه أدنى خطورةٍ على مالٍ أو ولدٍ أو نفسٍ فرَّ منك فراره من الأسد!!.

كم يشعر الواحد منا بالخجل إذا تأمَّل سيرة النبي ﷺ وقسوتها، حياته كانت بين شدةٍ ومشيةٍ في الصحراوات وجراحٍ متتالعة، والواحد منا يعيش آمناً ويرى الإسلام يؤذى...، حسابٌ عسيرٌ بين يدي الله غداً إذا سئلنا عن نعيمنا، وهل اخترنا لأنفسنا الراحة ورضيناها، وكُتب التعب على رسول الله ﷺ، الحقيقة أننا لسنا مؤدبين مع الله.

وطائفةٌ زعمت أن تجربة غزة مستحيلةٌ وسوبرمانيّة، ولا يمكن أن يفعل أحدٌ مثلهم، ثم يُقنع نفسه وأتباعه بذلك، ليجد لنفسه مندوحةً في القعود والركون للدنيا، لا يا أخي، تجربة غزة واقعية جداً، وسيحاسبك الله إن أُوتيتَ مثلما أُوتوا ثم قصّرت.

كفانا بيعاً لدماء أبنائنا، إنَّ رجالنا الذين يُقتلون في الميدان هم من خير رجالات الأمة، ودماء المُسلم المرفَّه الذي يلبس الثياب الفاخرة ليست أغلى من دماء شابٍ من شبابنا المجاهدين المغبرين، فلنتقَّ الله، إنَّ الله كان بما تعملون بصيراً.

(1) واجب الوقت هو تحشيد الشباب لنصرة دينهم وأقصاهم، ومحاربة اليهود وأعوانهم الذين اجتمعوا على حربنا، وأقل الجهد في ذلك هو حصار السفارات وطرد الصهاينة من بلاد المسلمين، أما تربية الجيل على التوبة فهو واجب كل وقت، والتوبة من الخذلان أولى أنواع التوبة حالياً.